المعنى أيضاً ولكل واحد منهما أقسام فمن المعنوى الطباق ويسمى التضادِ والتطبيق والتكافؤ وهو الجمع بين معنيين متقابليين كقول الله تعالى ﴿ خلق الموت والحياة ﴾ ومراعاةِ النظيرِ وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو قوله تعالى ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ وتشابه الأطرافِ وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى كقوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك للأبصار والخبير يناسب كونه مدركاً للأشياء لأن المدرك لشىء يكون خبيراً به والمشاكلة وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقاً أو تقديراً فالأول نحو قوله :

قالوا اقترح شيئاً نجد له طبخة قلت اطبخوا لى جبة وقميصاً

والثانى نحو ﴿ صبغة الله ﴾ وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله أى تطهيراً لله لأن الايمان يطهر النفوسَ والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر ويسمونه المعمودية ويقولون أنه تطهير لهم فعبر عن الإيمان بالله صبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومن اللفظى الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ والمقام منه أن يتفقا فى أنواع الحروف وفى أعدادهِا وهيائتها وترتيبها فإنه كانا من نوع واحد كاسمين تسمى متماثلا نحو ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ أى القيامة يقسم المجرمون ما لبثو غير ساعة أى من ساعات الأيام وإن كانا من نوعين يسمى مستوفى كقوله :

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

ومنه الموازنة وهى تساوى الكلمتين فى الوزن دون التقفية نحو: ﴿ ونمارقُ مصفوفة وزرابىُ مبثوثة ﴾ فإن مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى الوزن لا فى التقفية. إذ الأولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بين فى علم لاقوافى ومنه الجناس القلب وهو أن يكون حروف الكلم على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره إلى أوله لخرج النظم الأول بعينه نحو ﴿كل فى فلك ﴾ و ﴿ وربك فكبر ﴾ فإنه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنه التوشيع ويسمى التوشيح وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

فإن وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وإن وقفت على الأكدار فهو من الثانى منه (وواضعه) عبد الله الملقن وهو أول من سماه بهذا الاسم (واسمه) علم البديع. قال السيد الشريف فى حاشيته على المطول إنما سمى البديع بديعاً لكونه باحثاً عن الأمور المستغربة اهـ (واستمداده) من